علامات الترقيم :

الترقيم في الأصل مصدر للفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف : رَقَّمَ ، مبالغةً في الرَّقْمِ ، أي : الكتابة للكلام مع نقط الحروف وتبييينها . ثم انتقل بالدلالة المجازية إلى التعبير عن وسم الشيء بعلامة تميزه وتدل على ثمنه أو صنفه ، وتحسينه وتزينه بالوشي والنقش والتخطيط .

أما في الاصطلاح فالترقيم في الكتابة هو وضع رموز اصطلاحية معينة بين الجمل والكلمات ؛ لتحقيق أغراض تتصل بتدبير عملية الإفهام من جانب الكاتب وعملية الفهم على القارئ ، ومن هذه الأغراض تحديد مواضع الوقف ، حيث ينتهي المعنى أو جزء منه ، والفصل بين أجزاء الكلام ، والإشارة إلى انفعال الكاتب في سياق الاستفهام أو التعجب ، وفي معارض الابتهاج ، أو الاكتئاب ، أو الدهشة ، أو نحو ذلك ، وبيان ما يلجأ إليه الكاتب من تفصيل أمر عام ، أو توضيح شيء مهم ، أو التمثيل لحكم مطلق ؛ وكذلك بيان وجوه العلاقات بين الجمل فيساعد ادراكها على فهم المعنى ، وتصور الأفكار .

إن علامات الترقيم تعبر عمّا هو أكثر من الوقوف عند نهاية هذه الجملة أو تلك ، فهي تساعد على معرفة البنى النحوية للجمل المستعملة ، وتمكينه من إدراك علاقة كل جملة بالأخرى ، ومعرفة ما هو محذوف هنا أو مكرر هناك لغاية التوكيد ، أو أي غاية أخرى .

ومعرفة الكاتب بقواعد الترقيم وتطبيقها في أثناء الكتابة ليست نهاية المطاف . والحق أن استخدام هذه العلامات يساعد الكاتب على ما يريد قوله ، ويزيده قوة في التعبير .

كما يستخدم المتحدث في كلامه بعض الحركات اليدوية ، أو يعمد إلى التغيير في قسمات وجهه ، أو يلجأ إلى التنويع في نبرات صوته ؛ ليضيف إلى كلامه قدرة على دقة التغيير ، وصدق الدلالة ، وإجادة التربية عمّا يريد بيانه للسامع . كذلك يحتاج إلى استخدام علامات الترقيم ؛ لتكون بمثابة هذه الحركات اليدوية ، وتلك النبرات الصوتية ، في تحقيق الغايات المرتبطة بها .

وموضوع الترقيم يتصل اتصالًا وثيقًا بالرسم الإملائي ، فكلاهما عنصر أساسي للتعبير الكتابي الواضح السليم ، وكما يختلف المعنى باختلاف صورة الهمزة مثلًا في بعض الكلمات ، كذلك يضطرب المعنى إذا أُسيء استعمال إحدى علامات الترقيم ، بأن وضعت في غير موضعها ، أو حلَّت محلها .

فمثلاً : إذا أخطأ الكاتب في كتابة كلمة (سُئل) بأن كتب الهمزة على ألف (سأل) انعكس المعنى ، وصار المسئول سائلاً ، وكذلك إذا كتبت كلمة ((يكافئ)) على هذه الصورة ((يكافأ)) صار الكلام حديثاً عن أخذ المكافأة ، لا من أعطى المكافأة .

وكذلك إذا كتب : أعطى أحمد أحد أصدقاءه نسخاً من مصور الوطن العربي ، صار المعنى أن أحمد هو الذي قدم لأصدقائه هذه النسخ ، وربما كان الكاتب يريد أن هؤلاء الأصدقاء هم الذين أعطوا أحمد هذه النسخ ، وهذا المعنى يتطلب أن ترسم الجملة بصورتها الصحيحة ، التي تكون فيها كلمة ((أصدقاؤه)) فاعلاً مرفوعاً ، والهمزة المضمومة في هذا الموضع ترسم على واو ((أصدقاؤه)) .

ويحدث مثل هذا الاضطراب في المعنى إذا أخطأ الكاتب ، ووضع علامة ترقيم بدل أخرى ، فمثلاً إذا كتب الجملتين الآتيتين وبينهما فصلة : ساءت حال الأسرة بعد موت عائلها ، لأنه لم يذخر شيئاً ، فهم القارئ أن كل جملة إنما هي جزء من التعبير عن معنى معين ، وخفيت عليه العلاقة الحقيقية بين هاتين الجملتين ، وهي أن الجملة الثانية سبب للجملة الأولى ، وفي هذا الموضع تستخدم الفصلة المنقوطة لا الفصلة ، ووضع الفصلة المنقوطة يقف القارئ على هذه الحقيقة حين يقرأ .

وكذلك إذا طالعنا الجملة الآتية وبعدها علامة التأثر (ما أعظم الآثار المصرية !) وطلب منا ضبط آخر الكلمتين : أعظم . الآثار ـــ أدركنا من وضع علامة التأثر ، أن الجملة أسلوب تعجب ؛ فنفتح آخر ((أعظم)) لأنها فعل ماضٍ للتعجب ، وأخر ((الآثار)) ؛ لأنها مفعول به .

أما إذا كان بعد هذه الجملة علامة استفهام أدركنا أن الجملة استفهامية ، فنرفع كلمة ((أعظم)) ؛ لأنها مضاف إليه ، ولو حذفت علامة الترقيم من كل جمل لتحير القارئ في تصوير المعنى ، وفي ضبط بعض الألفاظ .

ولأهمية علامات الترقيم حرص علماء اللغات على استخدامها ، مع شيء من الاختلاف أو التقارب بين صورها ، ومواضع استعمالها في مختلف اللغات .

ــ مزايا الترقيم :

لا تقتصر فوائد الترقيم على بيان مواضع الوقف أو السكوت التي ينبغي للقارئ مراعاتها في أثناء التلاوة ، ولكنه يرمي إلى غاية أبعد وإلى غرض أكبر . فهو خير وسيلة لإظهار الصراحة وبيان الوضوح في الكلام المكتوب ؛ لأنه يدل الناظر إلى تلك العلامات الاصطلاحية على العلاقات التي تربط أجزاء الكلام بعضها ببعض بوجه عام ، وأجزاء كل جملة بنوع حاص .

نعم إننا لو نظرنا إلى هذه المسألة بطريقة الحصر لأقررنا بأن كل أقسام الكلام المنتظم ترتبط بعضها ببعض ، وأن فكرة الكاتب لا يتأتى الوصول إلى إدراكها بجميع تفاصيلها إلا عند بلوغ نهاية ذلك الكلام . غير أن هناك أمراً لا ينبغي إغفال الإشارة إليه ، وذلك أن الكاتب ليس من مصلحته أن يتعب ذهن القارئ ولا بصره ، لئلا يدركه الملال ، فتضيع الفائدة المقصودة ، كلها أو بعضها . ذلك كان من الواجب عليه أن يلفت نظر القارئ في كثير من المواضع بعلامات تحمله على الوقوف قليلاً أو السكوت طويلاً . وذلك بأن يعرض عليه فكرته العامة ، مفصلةً ومقسمةً ، بحيث يتأتى له تفهُّم أجزائها واحداً فواحداً ، بصرف النظر عن العلاقة العامة التي تربط هذه الأجزاء كلها ، بعضها ببعض .

وعلى هذا الحكم تكون الجملة ، باعتبار الترقيم عبارة عن سلسلة من الكلمات يدل مجموعها على جزء من أجزاء تلك الفكرة العامة التي سبقت الإشارة إليها ، بحيث أن هذه السلسلة تؤدي ــ ولو بصفة وقتية ــ إلى فهم معنى مستقل بنفسه وكامل في حد ذاته . فهذا الموضع هو الذي يجب وضع النقطة (.) عقبه ، للفصل بين كل جملة وما يليها من أخواتها ، حتى يصح القول بأن الكاتب أراد الدلالة بهذه الوسيلة على أنه فرغ من عرض

فكرته الجزئية ، وأنه يطلب من القارئ أن يقف قليلاً عند هذا الموضع ليعلق بذهنه ما وقع عليه بصره .

وكلما كثرت النقط في الكلام المكتوب ، كان أكثر صراحة وأشد وضوحاً ؛ لكنه يكون في الحقيقة مفككاً . وكلما كانت نادرة كان الإنشاء متماسكاً ؛ ولكنه موجباً للتراخي وداعياً لتبرّم القارئ والتثقيل عليه في سهولة فهم ما بين يديه . فالإفراط في كل من الحالين مذموم ، وخير الأمور الوسط على ما هو معلوم .

والكاتب القدير والمنشئ النحرير هما اللذان يكون في وسعهما اتباع الطريقة المثلى للجمع بيت الميزتين ، وهما : الوضوح ، وتسلسل الأفكار وأخذ بعضها برقاب بعض على أسلوب معقول ومقبول .

وفيما يأتي تعريف وجيز بأشهر علامات الترقيم وأكثرها تداولاً ، مع توضيح لأثرها الجيد في حسن اخراج النص :

أولاً ـ علامة الاستفهام (؟) : توضع عادة بعد الجملة الاستفهامية المبدوءة بأحد أحرف الاستفهام أو أسمائه ، كالهمزة وهل وهما حرفان ، ومن وكيف ومتى وأين وكم وهي جميعاً من الأسماء مثل : أهذا كتابك ؟. هل قرأت قصة ؟.متى عدت من السفر ؟ .أين العامل ؟ .

وقد ترسم بعد الجملة الخالية من هذه الحروف والأسماء إذا كان السياق يتطلب ذلك ، اقرأ الفقرة الآتية :

علمت ؟ علي رجع من السفر .

ـ صحيح ؟ أكاد لا أصدق .

ـ لا بل صدق . ويقلون أن معه ثورة طائلة لا تأكلها النيران .

ـــ معقول ؟ .

ثانياً ـ علامة التعجب : توضع هذه العلامة بعد صيغ التعجب القياسي والسماعي ، مثل : ما أشدّ زرقة السماء ! ، أو أحبب به من صديق ! ، أو يا لك من شجاع ! ... الخ . وتستخدم بعد كل جملة تعبر عن الانفعالات النفسية ، كالتعجب ، والفرح ، والحزن ، والدعاء ، والدهشة ، والاستغاثة ، ونحو ذلك ، كأن تقول مثلاً بعد سماعك خبراً ساراً :

ــ أوه ، يا الهي ! .

أو تقول بعد أن تسمع قولاً غريباً مدهشاً :

ــ إن هذا مستحيل ! أمر لا يصدق ! .

ويكثر استعمال هذه العلامة في القصص ، والروايات ، والأعمال المسرحية ، لكثرة هذا النوع من الجمل المعبّر عن الانفعال ، والدهشة ، والإحساس القوي . وفي الحال السؤال بطريقة يختلط فيها الاستفهام بالدهشة أو الصدمة أو الاستغراب ، يمكن استعمال علامتي الاستفهام والتعجب معاً ، كاستماعنا إلى خبر مفاجئ فنقول :

ــ أيعقل هذا ؟! .

ثالثاً ـ الفاصلة (،) : وهي أكثر علامات الترقيم شيوعاً وتداولاً ، وتستعمل في بعض أجزاء الكلام ، فيقف القارئ عندها وقفة خفيفة ، أما مواضع استعمالها فهي :

١ ــ توضع بين الجمل التي يتكون مجموع كلامها تام في معنى معين ، مثل : إمداد الريف بالنور الكهربائي يحقق فوائد كثيرة : فهو يساعد على حفظ الأمن ، ويرفع مستوى المعيشة في القرى ، ويشجع على إنشاء المصانع الريفية ، ويحدّ من هجرة الريفيين إلى المدينة .

جـ ـ وتستعمل بين الكلمات المفردة المرتبطة بكلمات أخرى ، تجعلها شبيها بالجمل في طولها مثل : كل فرد في هذه الأمة مجند لمعركة المصير : الفلاح في حقله ، والعامل في مصنعه ، والمعلم في مدرسته ، والطالب في معهده ، والموظف في دائرته .

٢ـ بين جملتي الشرط وجوابه نحو : إنْ أطعْتَ والديك ، نلْتَ رضا الله .

٣ـ بعد لفظ المنادى ، نحو : يا رجلُ ، اتقِ الله . ونحو : يا رجلُ ، الصدقُ مَنجَاةٌ .

٤ـ بين الجمل القصيرة المتصلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد ، نحو : ما خاب طالب مجتهد ، ولا تاجر صادق ، ولا عامل مخلص في عمله .

٥ـ بين أنواع الشيء وأقسامه نحو : فصول الشنة أربعة : الربيع ، والصيف ، والخريف ، والشتاء . والكلام ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف .

رابعاً ـ النقطتان (:) .

١ـ بين الشيء وأقسامه نحو : الجملة نوعان : اسمية وفعلية .

ـ الناس ثلاثة : مسارع للخيرات ، وظالم لنفسه ، ومقتصد .

ـ أنواع المادة ثلاثة :أجسام صلبة ، وأجسام سائلة ، وأجسام غازية .

ـ التقديرات الجامعية هي : ممتاز ، وجيد جداً ، وجيد ، ومتوسط ، ومقبول ، وضعيف .

٢ـ بين القول أو ما في معناه نحو : قلت له : لا تؤجِّلنَّ عمل اليوم إلى غد .

ـ قال تعالى : ((إنما المؤمنون إخوة)) .

خامساً : الشرطة (ـ) :

١ـ بين العدد الترتيبي ومعدودة نحو : عوامل النجاح ثلاثة :

١ـ الصدق . ٢ـ الإخلاص . ٣ـ الإبداع والتجدد .

٢ـ في أول السطر استغناء عن أسماء المتكلمين أو المتحاورين ، نحو :

ـ هل أعجبك الكتاب ؟ .

ـ أيَّما إعجاب !.

ـ لكن بعضَهم لم يرضَ عنه .

ـ رِضا الناس غاية لا تدرك .

سادساً ـ المعترضتان (ـ ـ) :

توضع بينهما الجمل المعترضة التي يقصد بها التوضيح ، أو الدعاء نحو :

النجف ـ حرسها الله ـ مدينة مقدسة .

نجح أخوك ـ رعاه الله ـ بتفوق .

الرِّفعة ـ بكسر الراء ـ الشَّرف علوُّ المنزلة .

سادساً ـ القوسان ( ) : يوضع بينهما الجمل التي تفيد الدعاء مثل : (صلى الله عليه وآله وسلم) و(عليه السلام) ، والأرقام التي تقع في وسط الكلام مثل : ولد الشاعر بدر شاكر السياب في البصرة عام (١٩٢٦ م) وتوفي في الكويت عام (١٩٦٤م) ، والكلام الذي يراد إبرازه أو التنبيه عليه نحو : (الوطن للجميع) .

سابعاً ـ الفاصلة المنقوطة (؛) : توضع بين جملتين إحداهما سبب للأخرى ، أو نتيجة لها مثل : تجب الزكاة على الأغنياء ؛مواساة للفقراء .

لا تصاحب الأشرار ؛ لأن صحبة الأشرار تؤذيك .

ثامناً ـ النقطة (.) : توضع في نهاية كل جملة تامة المعنى نحو : الأخلاق مرآة الإنسان .

ونحو : ورث العراقي إباء النفس والعزة من أجداده .

تاسعاً : علامة التنصيص (" ") : يوضع بينهما الكلام المنقول بنصه حرفياً دون تغير فيه نحو : " الحرية تؤخذ ولا تعطى ، والحق يعلو ولا يُعلى عليه ، والعدل أساس الملك " .

عاشراً : القوسان المزهران (﴿ ﴾) : توضع بينهما الآيات القرآنية نحو قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ. ﴾